

الجامعة الاردنية

الدراسات العليا

جهود الكوشرى
في
علوم الحديث

١٤٧٢
الهدية
الهدية

إعداد
الطالب: ضيف الله حمد نجي المناصير

إشراف
الدكتور: محمد عيد المصاحب

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في
الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية .

١٣٢٢ م ١٩٩٣

الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ
أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أَهْلُ الْإِتْبَاءِ الزمر / ١٨ .

وما من كاتب إلا سيفنى
ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء
يسرك في القيامة ان تراه

لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ
حَسَنُ قَوْلٍ «نَعَمْ» مِنْ بَعْدِ «لَا»
إِنَّ «لَا» بَعْدَ «نَعَمْ» فَاحِشَةٌ
فَإِذَا قُلْتَ «نَعَمْ» فَاصْبِرْ لَهَا
وَأَعْلَمْ أَنَّ الدَّمَ نَقْصٌ لِلْفَتَى
أَنْ تُنِمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ «نَعَمْ»
وَقَبِيحُ قَوْلٍ «لَا» بَعْدَ «نَعَمْ»
فِي «لَا» فَابْدَأْ إِذَا خِفْتَ النَّدَمَ
بِنَجَاحِ الْقَوْلِ، إِنَّ الْخُلْفَ ذَمٌّ
وَمَتَى لَا يَتَّقِ الدَّمَ يُذَمُّ

المشقب العبيدي المفضليات ٢٩٣

ما ضر من امنت دنيا بفكرته
ان زيد صفر الى اصفار من جحدوا

الجواهري الديوان ٩٦/٤ .

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢١/٣/١٩٩٣م. واجيزت

اعضاء اللجنة المناقشة

.....

المشرف: د. "محمد عيد" صاحب

.....

المناقش الاول: د. شرف القفاه

.....

المناقش الثاني: د. سلطان العكايله

شكر وتقدير

اتقدم بالشكر الجزيل الى كل الذين تعلمت على ايديهم في كلية الشريعة وخارجها ، او قدموا الي يد العون والمساعدة في هذا البحث ، وخص بالذكر الدكتور محمد عيد صاحب الذي اشرف على هذه الرسالة ، وبإشرافه علمنا الادب قبل العلم - فجزاه الله خير الجزاء - واشكر المشرف السابق الدكتور همام سعيد .

واتقدم كذلك بجزيل الشكر الى لجنة المناقشة المكونة من الدكتور سلطان العكايلة والدكتور شرف القضاة لتفضلهما بقبول هذه المناقشة - فجزاهما الله خير الجزاء - .

واشكر الشيخ عبد الفتاح ابا غدة لتفضله بارسال مجموعة من الكتب من مكتبته الخاصة - فجزاه الله خير الجزاء - والاخ نضال العبادي الذي جعل مكتبته تحت تصرفي .

واشكر الاخ الصديق شويش المحاميد الذي اقترح علي موضوع البحث واشكر طابع هذه الرسالة الاخ الكريم امين حسين العبيدي .

واشكر اهل بيتي الذين وفروا لي سبيل البحث - فجزى الله الجميع خير الجزاء -

لم يبق للساني شيء يبوح به سوى الشكر ، ومن شكر فقد ادى حق النعمة ، وادى حق

المنعم ، ولم يشكر الله من لا يشكر الناس .

فهرس المحتويات

	الاهداء
	شكر وتقدير
ا	المقدمة
	التمهيد ويشمل :-
ج	اهمية البحث واسباب اختياره .
هـ	الدراسات السابقة .
و	خطة البحث .
ح	منهج العمل .
ك	اضاءات .
	 الباب الاول : حياة الكوثرى وفيه ثلاثة فصول .
	 الفصل الاول : عصر الكوثرى .
ا	التمهيد .
٢	المبحث الاول : الحالة السياسية .
٥	المبحث الثاني : الحالة العلمية .
٨	المبحث الثالث : الحالة الاجتماعية .
	 الفصل الثاني : حياته الشخصية .
١٠	مصادر ترجمة الكوثرى .
١٣	اسمه ونسبه .
١٣	ولادته ووفاته .
١٤	زواجه واولاده .
١٥	عقيدته ومذهبه .
١٩	جراته في قول الحق .
١٩	احداث جسمه في حياته .

الفصل الثالث : وفيه مبحثان .

- ٢١ المبحث الاول : حياته العلمية .
- ٢١ رحلته في طلب العلم .
- ٢٢ شيوخ الكوثري .
- ٢٥ تلاميذ الكوثري .
- ٢٧ المناصب التي تقلدها الكوثري .
- ٢٩ ثناء العلماء عليه .
- ٣١ المبحث الثاني : اثار الكوثري .

الباب الثاني : آراءه في الرجال ومنهجه في الجرح والتعديل وفيه فصلان .

الفصل الاول : منهجه في الجرح والتعديل وفيه اربعة مباحث .

- ٤٢ المبحث الاول : موقفه من الصحابة .
- ٤٥ المبحث الثاني : موقفه من التابعين .
- ٥٠ المبحث الثالث : موقفه من المجهول .
- المبحث الرابع : الفاظ الجرح والتعديل
- ٥٢ عند الكوثري .

الفصل الثاني : آراءه في الرجال وفيه مبحثان .

- ٥٩ مدخل .
- المبحث الاول : الرواه الذين وافق فيهم الصواب
- ٦٠ جرحا وتعديلا .
- المبحث الثاني : الرواه الذين جانب فيهم
- ٩٦ الصواب جرحا وتعديلا .
- اسماء الرواة مرتبة على حروف المعجم .

الباب الثالث : آراءه في المسائل الأخرى في علوم الحديث
وفيه فصلان .

- الفصل الأول : قواعد في علوم الحديث وفيه مبحثان
المبحث الأول : شروط قبول الحديث ورده . ١٦٩
المبحث الثاني : مسائل متفرقة في علوم الحديث
وفيه مطلبان .
المطلب الأول : نقد المتن عند الكوثري . ١٧٦
المطلب الثاني : المرسل . ١٨٢

- الفصل الثاني : آراءه في بعض كتب الحديث وعلومه
وفيه أربعة مباحث .
المبحث الأول : آراءه في كتب الحديث .
وفيه مطلبان .
المطلب الأول : الموطأ . ١٨٥
المطلب الثاني : ترتيب الكتب الستة . ١٨٧
المبحث الثاني : آراءه في بعض كتب الرجال
كتاب الجرح والتعديل / ابن أبي حاتم ١٨٩
المبحث الثالث : رأيه في كتاب المدخل / الحاكم ١٩٢
المبحث الرابع : الموازنة بين الفتح والعمدة . ١٩٤

- نتائج البحث ١٩٧
جريدة المراجع ٢٢٢

الاهداء

الى امي الصديقة الطاهرة ام المؤمنين عائشة بنت الصديق .
الى امي وابي رحمهما الله تعالى .
والى من ثويا تحت الشرى فاعتز بهما الشرى الكوثري والمعلمي .

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، [يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون]. آل عمران/ ١٠٢ .

[يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام، إن الله كان عليكم رقيباً]. النساء/ ١ .

[يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً، يصلح لكم أعمالكم، ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً]. الأحزاب/ ٧٠-٧١ .

الحمد لله الذي أنزل القرآن نورا مبيناً، وسراجاً منيراً، بشيراً ونذيراً، هادياً سبيل الرشاد. صلى الله على رسوله الأمين، الذي فُهِمَ بسننه مجمل القرآن، وقيد مطلقه، وخصص عامه، ووضح آياته، وفسر مبهمات.

لقد حفظ الله القرآن، وحفظ السنة بحفظ القرآن حيث قيض الله لهذا الدين علماء (...) ينهضون عنه تحريف الفالين، وانتحال المبطلين، وتاويل الجاهلين^(١)، وجعلهم ورثة الانبياء، فقال (صلى الله عليه وسلم): (العلماء ورثة الانبياء)^(٢). وقصد قام هؤلاء العلماء بجهد عظيم، لم يكن في التاريخ مثله، فوضعوا ضوابط محدّدة^٣ لقبول الحديث ورده وكان

(١) أخرجه العليل في الضعفاء ٩/١ وانظر تخريجه في كتاب العوامم والقوامم في الذب عن سنة أبي القاسم/ ابن الوزير (٣٠٨/١) والحديث مختلف فيه .

(٢) رواه أحمد في المسند ١٩٦/٥ ، وأبو داود في سننه في كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم رقم الحديث ٣٦٤١ ، والحديث صحيح .

علم الحديث شجرةً من الثمرات النافعة اليانعة للدين، فهو من الدين صيانةً للدين^١.

وما خلا عصرٌ من العصور من علماء كبراء فقهاء فهماء، فهموا الدين حق الفهم، قد دافعوا عنه حق الدفاع، حتى أصبح العلم والتعلم والتعليم، والرد على المخالفين حرفة لهم.

ومن هؤلاء العلماء الاجلاء "الزاهد الكوثري" (رحمه الله)، فهو رجل علم حيث تعلم العلم، خدمة للعلم، ودفاعاً عنه، ولم يكن عالماً فحسب، بل كان متذوقاً له.

وقد خلف الكوثري اثرا علمية كثيرة، لا اعرف لاحد من المعاصرين هذا الكم الهائل في التصنيف والتحقيق والتصحيح والتعليق وفي علوم متنوعة ايضا. ليس هذا فحسب، انما كان سببا في كثير من تأليف الكتب العلمية التي ردت عليه. فلقد ملأ الدنيا بعلمه وشغل الناس في عصره.

وهذا البحث هو ابراز لجهود هذا العالم الفذ، وبيان مكانته العلمية، وكذلك بيان المسائل التي بحثها.

ومع التسليم بالقدرة والعلم لهذا الشيخ الجليل، الا ان البحث العلمي لا يضع لاحد عصمة - الا من عصم الله - فكانت المناقشة لكثير من المسائل التي بحثها الكوثري اقول لم تكن هذه المناقشة مطاولة ولا مضاولة لهذا العالم، فله منزلة في العلم والعمل انما كان المراد منها الوصول الى الحق.

وارجو ان اكون قد وفقت الى ما انا بسبيله والا فعذري انني بشر.

اهمية البحث واسباب اختياره : -

- ١ - الكوثري عالم من علماء القرن العشرين الممدوديين شهد له بذلك كل من عرفه وافقه ام خالفه، والكوثري عالم موسوعي فهو في الفقه راس، وفي الحديث عمدة، وقله ذلك في التفسير والكلام والجدل والأدب حتى أنه وصل بمجموع ذلك الى وكالة الدرس في مشيخة الدولة العثمانية .
 - ٢ - كثر اللغظ والجدل حول الكوثري وكثر . كلام انداده فيه حتى اوصلوه الى الضلال والإضلال .
 - ٣ - الكوثري له كلام في الرجال، وله فيهم آراء، وكذلك في الكتب، هل هذه الاقوال كانت صائبة أم لا؟ هذا البحث سيبين الحقيقة - ان شاء الله - .
 - ٤ - الذين كتبوا عن الكوثري كان يتنازعهم اتجاهان - اتجاه مفرط في الثناء والمدح، وآخر مفرط في النقد والقبح، لذلك كله لم نتبين الصورة واضحة .
- سيعمل الباحث جهده في الوصول الى الحق لأن الحق هو المقصود .

اهداف البحث

- ١ - بيان جهد الكوثري في الحديث وعلومه .
- ٢ - بيان المنهج الذي اتبعه الكوثري في الوصول الى الحكم على الرجال .

- ٣ - محاولة الوقوف على مستوى احكام الكوثري في الرجال الذين حكم عليهم.
- ٤ - ابراز جهد الكوثري في الحكم على الكتب التي كان له رأي فيها.

الدراسات السابقة

الكوثري عالم معاصر توفاه الله - سبحانه وتعالى - سنة (١٣٧١هـ) وعلى ما علمت بعد البحث لم يكتب احد عن جهوده في الحديث وعلومه سوى:

العلامة المعلمي اليماني في كتابه "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الاباطيل" وجاء هذا الكتاب ردا على كتاب الكوثري (تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة ابي حنيفة من الأكاذيب) وكذلك تعليقات العالمين عبد الرزاق حمزة ومحمد ناصر الدين الألباني على كتاب التنكيل.

وهؤلاء كتبوا ردا على التأنيب ولم يكتبوا عن باقي كتبه ولا تنسوا انهم له انداد.

اضف الى ذلك كله انهم بينوا فقط الرجال المختلف فيهم في التأنيب.

ومن جهة أخرى وعلى النقيض تماما كتب الاستاذ احمد خيرى كتابا عن الكوثري وهو عبارة عن ترجمة له وضمن هذا الكتاب مجموعة من المقالات كتبها عنه معاصروه بعد وفاته ومنهم:

الأستاذ محمد يوسف البثوري .

الأستاذ محمد ابو زهرة .

الأستاذ محمد اسماعيل عبد رب النبي .

وذاك الناقد ندد، وهذا المترجم محب، وبين الند والمحبة قد يخفى شيء من الحق ولا تنسى أن الاستاذ احمد خيرى تلميذ محب.

وعين الرضا عن كل عيب كليله

ولكن عين السخط تبدي المساويا (١)

وكتب كذلك الأخ الفاضل: محمد سعيد حوى بحثا ابرز فيه جهود الكوشري بعنوان ((الكوشري وجهوده في علوم الحديث)) اقول في هذا ما قلت في كتاب الاستاذ احمد خيرى، فلقد كتب الاخ الفاضل محمد سعيد البحث ممجدا الكوشري (رحمه الله) ونظر الى التاريخ من وجه واحد فقط ويقع هذا البحث في (٩٦) صفحة مكتوب على الآلة الكاتبة.

(١) القائل هو الشافعي انظر ديوانه

اضاءات

استعملت هذه الرموز آملا الاختصار ، وكي لا يطول البحث بما لا طائل تحته

ك = قال الكوشي

ط = الكتاب مطبوع

مخ = الكتاب مخطوط

ت = تاريخ الوفاة

ه = التاريخ الهجري

م = التاريخ الميلادي

تاريخ الخطيب = تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي

التأنيب = تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة ابي حنيفة من الاكاذيب / الكوشي

التقريب = تقريب التهذيب / ابن حجر

التنكيل = التنكيل بما في تأنيب الكوشي من الاباطيل / المعلم اليماني

التهذيب = تهذيب التهذيب / ابن حجر

كامل ابن عدي = الكامل في الضعفاء / ابن عدي

اللسان = لسان الميزان / ابن حجر

المقالات = مقالات الكوشي جمعها احمد خيرى وقدم لها بترجمة ضافية للكوشي

الميزان = ميزان الاعتدال في نقد الرجال / الذهبي .

منهج العمل

(كان منهجي في هذا البحث قراءةً ، ومحاولة للاستقراء ، واستنباطاً وتحليلاً).

- ١ - جمعت ما استطعت من كتب الكوثري المطبوعة سواء كانت تصنيفاً ، أو تحقيقاً ، أو تصحيحاً أو تعليقاً في شتى العلوم .
- ٢ - قرأت هذه الكتب ، واستخرجت منها ما يتعلق بالحديث وعلومه .
- ٣ - رجعت الى الكتب التي سارت على منهج الكوثري واخص بالذكر مصنفات وتحقيقات الشيخ ابي غدة .
- ٤ - رجعت الى كتب ناقيديه ومخالفيه من امثال المعلمي والبيطار و عبد الرازق حمزة والألباني .
- ٥ - رجعت في المسائل المدروسة الى المصادر الأصلية المعتمدة .
- ٦ - وازنت بين كلام الكوثري والكوثري في كتبه .

اما عملي في البحث نفسه

فقد عرضت في الباب الأول لتصر الكوثري عرضاً موجزاً ذكرت فيه الاحداث السياسية والعلمية والاجتماعية آنذاك، وحاولت ان ابين اثر وتأثير الكوثري في العصر، وخرجت من هذا العرض بأن الكوثري لم يكن منعزلاً بعيداً عن الحياة السياسية؛ بل كان متفاعلاً معها.

اما الفصل الثاني فقد ترجمت للكوثري ترجمة يسيرة، عرضت الى اسمه، ونسبه، وولادته، ووفاته، وزواجه، وأولاده، وعقيدته واخلاقه واهم الاحداث في حياته. واشير الى انه لا توجد خلافات تذكر في هذا الفصل.

خيرى

مطبعة الانوار - القاهرة ١٣٧٢ هجري = ١٩٥٣ م .

١٢١ - منهج نقد المتن عند العلماء الحديث النبوي / صلاح الدين

الأدبي

دار الأفاق - بيروت ١٩٨٣ .

١٢٢ - الموطأ / الامام مالك بن انس ت ١٧٩ هجري

تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي

دار احياء التراث العربي - بيروت

١٤٠٦ هجري = ١٩٨٦ م .

١٢٢ - موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعبادة

المرسلين / مصطفى صبري ت ١٩٥٤

دار احياء التراث العربي - بيروت

الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .

حرف النون

١٢٣ - النبذ الكافية في اصول احكام الدين / ابن جزم ٤٥٦ هـ

تحقيق / الكوثري

مطبعة الانوار - القاهرة ١٩٤٠ .

١٢٤ - نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر/ ابن حجر.٢

بلا تاريخ .

١٢٥ - نظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى عليه السلام قبل

الآخرة .

/ الكوثري

دار الجيل - القاهرة

الطبعة الثانية- ١٤٠٨ هجري = ١٩٨٧ م.

١٢٦ - النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي

حنيفة / الكوثري

مطبعة الانوار - القاهرة

الطبعة الأولى - ١٣٦٥ هجري .

١٢٧ - النكت على كتاب ابن الصلاح / ابن حجر ٨٥٢ هجري

تحقيق / د. ربيع بن هادي عمير

الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة

الطبعة الأولى ١٤٠٤ هجري = ١٩٨٤ م .

١٢٧ - هدي الساري مقدمة فتح الباري / ابن حجر ٨٥٢

دار الفكر - بيروت بلا تاريخ .

١٢٨ يحيى بن معين وكتابه التاريخ دراسة وترتيب وتحقيق

/ د. احمد محمد

مركز البحث العلمي واهياء التراث الاسلامي - مكة

الطبعة الأولى ١٣٩٩ هجري = ١٩٧٩ م .

x مجلة المنار ج١٣ ميكروفلم .

ملخص

جهود الكوشري في علوم الحديث

محمد زاهد الكوشري (١٢٩٦ - ١٣٧١ هـ / ١٨٧٩ - ١٩٥١ م)

هذا البحث يتكلم عن جهود الكوشري في علوم الحديث. أمل أن يكون البحث قد حقق أهدافه المرجوة التي تبين جهود الكوشري في علوم الحديث، وتوضح مدى صحة أحكامه على الرجال الذين حكم عليهم.

وفي سبيل الوصول إلى ما نحن بسبيله فقد عرض الباحث في الباب الأول إلى عصر الكوشري الذي عاش فيه، وبيّن أن الكوشري كان مؤثراً في العصر الذي عاش فيه، وكان هذا الأثر إيجابياً. وكذلك عرض إلى حياته الشخصية والعلمية، حيث لا توجد خلافات تذكر في حياته، وذكرت كتبه مرتبة على حسب الموضوع.

أما الباب الثاني فقد عرض الباحث إلى منهجه في الحكم على الرجال، وبيّن أن الكوشري لم يسر على منهج واحد واضح في الحكم عليهم، وبيّن الباحث ذلك عملياً ومن خلال دراسة ما يزيد على مائتين وخمسين راء؛ حيث بيّن أن الكوشري جانب الصواب فيما يزيد على نصف الرواة محل البحث.

أما الباب الثالث فبيّن الباحث فيه ومن خلال مجموعة من المباحث أن التزام الكوشري بمذهب الفقهي أدى إلى الحكم غير الدقيق على كثير من الكتب والرجال.

ومع ذلك كله فالكوشري هو علم من أعلام القرن العشرين.

ضيف الله المناسير